

قراءة وتأملات في رسم القرآن الكريم

الأستاذ محمد مالك

جامعة وهران



وتحفظه صغارها، وتجمعهم على رسمه - وإن بدا لبعضهم شبه عسير حتى إذا ما رجعوا إلى المصاحف ليرتلوا أو يراجعوا أطمأنوا إلى تحصيلهم السابق، وكسبوا مهارات وربما كشفوا عن أخطاء أحيانا.

ولما كان موضوع هذه الندوة العلمية مندرجا في فن علم القراءات، فإنني حاولت - وبالله أستعين أن أدق بابا من أبواب هذا العلم، وأملّي أن أقرب من حقيقة لا تسعها ندوات ولا ملتقيات، لما ألف فيها من كتب وموسوعات - وقد اخترت جانبا من جوانب علوم القرآن وحصرته في رسمه فأسميت

الحمد لله القائل و«نزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على محمد المبعوث رحمة للعالمين المؤيد بالكتاب المبين، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ثم أما بعد: فإن الأمة الإسلامية ما تزال بخير والله الحمد، لأنها لم تترك لخصومها، ملاحظة كانوا أو كفرّة أن ينالوا من كتابها المقدس وأنى لهم ذلك؟ وقد تولى الله بحفظ كتابه، فقال ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ وسخر له أمة ترتله آناء الليل وأطراف النهار،

إسماعيل شلبي فقال» الرسم: أصله الأثر، والمراد أثر الكتابة في اللفظ، وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها».

وقد نقل صاحب «معجم القراءات القرآنية» عن كتاب مفتاح السعادة ما يراد بالرسم، والهدف من معرفة رسم المصحف فقال» المراد بالرسم هو رسم خط المصحف (ص) الحذف والزيادة والهمزة والبدل والفصل والوصل، وما فيه قراءتان فتكتب على إحداها، والهدف من معرفة رسم المصحف هو حفظ المصاحف الكريمة من مخالفة المصحف الإمام».

يفيدنا هذا التعريف فائدة عظيمة تخص ما يتميز فيه رسم المصحف عن الخط القياسي، أو ما يمكن أن يسمى قواعد الرسم المصحفي السنة وهي مسألة تحتاج إلى قراءة وتأمل، كيف ونحن نقرأ سور القرآن في المصاحف أو يملأ علينا من شيوخنا فتكتب كلمة واحدة قد تكررت في القرآن الكريم أكثر من مرة برسمين

الموضوع: قراءة وتأملات في رسم القرآن الكريم - قسمته إلى مضامين وفروع، بدأته بمقدمة - كما أسلفت - وختمته بخاتمة، ووسطت بينها - كما أشرت بمضامين أو بحوث ملخصة في العناوين الفرعية التالية:

تعريف الرسم، لغة واصطلاحاً - آراء العلماء فيه - قواعد الرسم، كتب - مزايا الرسم العثماني - ثم خاتمة تعريف الرسم.

الرسم لغة: عرفه ابن منظور بقوله: «الرسم : الأثر وقيل بقية الأثر، وقيل: هو ما ليس له شخص من الآثار... قال أبو تراب : سمعت عراما يقول : هو الرسم للأثر. ورسم كذا ورشم إذا كتب».

أما اصطلاحاً: فهو خط المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها... واعلم أن المراد بالخط الكتابة. وهو قسمان قياسي واصطلاحي، فالقياسي ما طابق فيه الخط اللفظ، والاصطلاحي ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل». وعرفه عبد الفتاح

إلى أن رسم القرآن يحتمل التوقيف ويحتمل الاصطلاح، إلا أنه إذا ما قلب صفحات الكتب التي تعنى بهذا الفن وكتب علوم القرآن فسيطال مذهبا جديدا، وهو وسط بين المذهبين، وبذلك تكون آراء العلماء قد انحصرت في ثلاثة آراء.

أولها: رسم المصحف توقيفي: إن ما قام به الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه من استنساخ مصاحفه من مصحف الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهي الصحف التي جمعها زيد بن ثابت من الصحف التي كتبت في عهد رسول الله ﷺ، وقد كان للرسول كتاب يكتبون الوحي بهذا الرسم وقد أقرهم الرسول على كتابتهم كما أقر الصحابة وأجمعوا على عمل أبي بكر وعثمان رضي الله عنهم ولم يخالف التابعون وتابعوهم من سبقوهم في هذا الرسم، ولم يستبدلوه برسم آخر مما استحدث في عصر التلوين والتأليف وبقي عندهم سنة متبعة في كتابة المصاحف، ولم يعرف عن السلف الصالح أن دعا أحدهم إلى

مختلفين وذلك ككلمة «لدى» المتفق على كتابتها إملايا بألف مقصورة، غير أنها خالفت ذلك الرسم وكتبت بألف ممدودة في قوله تعالى: ﴿وَأَلْفًا سَيِّدَهَا لَدَا أَلْبَابٍ﴾ وقد يكون في هذا الرسم حكمة قال أبو عمرو الداني: «واتفقت المصاحف على ذاك، واختلفت في ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾. فرسم في بعضها بالياء وفي بعضها بالألف وأكثرها على الياء، وقال (المفسرون): المعنى الذي في يوسف «عند» والذي في غافر «في» فلذلك فرق بينهما في الكتابة، وقال النحويون: المرسوم بالألف على اللفظ، والمرسوم بالياء لانقلاب الألف ياء مع الإضافة إلى المكنى كما رسم «علي» و«إلى» كذلك. ولا يخفى على ذي عقل يمعن النظر أن للرسم القرآني مزايا لا تحصى، وأنه يقدم ويعرض أسراراً لا يكشف عنها الرسم ولعلنا بعد هذه المقدمة نتساءل: هل رسم القرآن توقيفي أم اصطلاحى؟

يكاد القارئ حين يقرأ هذا التساؤل يصل إلى جواب ذي شقين فيذهب

تغييره.

1 - إقرار رسول الله - ﷺ - ذلك العمل، وإقراره هذا واحد من أقسام السنة.

2 - إجماع صحابة الرسول ﷺ على ذلك الرسم وقد ربا عندهم في ذلك الوقت عن اثني عشر ألف صحابي، ويعد إجماعهم حجة من أقسام السنة.

3 - إجماع الأمة الإسلامية على هذا الرسم وبخاصة في عصر التابعين وتابعيهم والأئمة المجتهدين.

ومما ورد في منظومة «مورد الظمان» قول صاحبها أبي عبد الله الخراز:

فينبغي لأجل ذا أن نقتفي

مرسوم ما أصله في المصحف

ونقتدي بفعله وما رأى

في جعله لمن يخط ملجأ

وجاء آثار في الاقتداء بصحبه

الغر ذوي العلا

ذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن

رسم المصحف من اجتهاد الكتبة

جاء في كتاب المقنع: «وسئل مالك رحمه الله: هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال لا إلا على الكتابة الأولى». أي يكتب على هيئته وصورته ورسمه، والكتابة على وزن «فعلة» اسم هيئة. وقال الإمام السيوطي: وقال الإمام أحمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو باء أو ألف أو غير ذلك» ثم ذكر ما جاء في شعب الإيمان للبيهقي ما نصه: «من يكتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبه شيئا، فإنهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا ولسانا وأعظم أمانة منا، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكا عليهم».

لكن حق لنا أن نسأل أصحاب هذا المذهب، لم يجب اتباع كتابة المصحف بما كتب به المصحف الإمام؟ وقد لخص الإجابة عن هذا الأستاذ حسن سري في النقاط الآتية:..

كتابه «الانتصار»، يقول: «وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئا، إذ لم يأخذ على كُتّاب القرآن وخطاط المصاحف رسما بعينه دون غيره أوجبه عليهم وترك ما عداه، إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوقيف، وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومه أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص وحد محدود لا يجوز تجاوزه، ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك ولا دلت عليه القياسات الشرعية.

بل دلت السنة على جواز رسمه بأي وجه سهل، لأن رسول الله ﷺ كان يأمر برسمه ولم يبين لهم وجهها معينا ولا نهى أحدا عن كتابته...

وبالجملة، فكل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه وأني له ذلك؟.

وقد لاقى هذا المذهب ردا جاء مدعما بالدليل، من ذلك ما رصده

والنساخ، وليس توقيفيا لذا يجوز مخالفته إلى رسم قياسي، من القائلين بهذا العلامة ابن خلدون في مقدمته والقاضي أبو بكر الباقلاني - متأثرا برأي ابن خلدون - فيما قاله ابن خلدون: وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف حيث كتبه الصحابة بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجادة فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقياسه رسوم صناعة الخط عند أهلها. ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركا بما رسمه أصحاب رسول الله ﷺ. ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط... وما حملهم على ذلك اعتقادهم أن في ذلك تنزيها للصحابة عن توهم النقص في قلة إجادة الخط.

وحسبوا أن الخط كمال فتزهوهم عن نقص ونسبوا إليهم الكمال بإجادته، واعتبر ابن خلدون الخط من جملة الصنائع المدنية المعاشية.

وينقل لنا الزرقاني رأي الباقلاني من

في علوم القرآن» قلت : وكان هذا في الصدر الأول، والعلم حي غض، وأما الآن فقد يخشى الالتباس، ولهذا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: لا يجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة، لئلا يوقع في تفسير من الجهل، ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه، لئلا يؤدي إلى دروس العلم... وقد أورد الزركشي هذا النص بعد أن عرض رأي الإمام مالك رضي الله عنه وكان أجاب بأن لا يكتب المصحف إلا على الكتابة الأولى.

ويستخلص من هذا الرأي أمران:

فأما أولهما فمفاده أن رسم المصحف إذا وجه لعامة الناس وجب التساهل فيه واستبداله بالرسم الإملائي المتعارف في كل عصر، تفاديا للوقوع في اللحن وتبديل التلاوة، وأما ثاني الأمرين فهو أن يحظى الرسم العثماني بالمحافظة وعدم التغير لأنه أثر نفيس موروث عن السلف الصالح ويمس هذا الأمر المهرة والعارفين بتلاوته

الزرقاني الذي نسجل له هذا الرد مختصرا في النقاط الآتية:

أولا: ما ذكر من أدلة القائلين بالتوقيف وإجماع الصحابة والتابعين وتابعيهم.

ثانيا: بعد إقرار الرسول ﷺ كتاب الوحي على ذلك الرسم ردا على ما يذهب إليه القائلون بالاصطلاح أضف إلى ذلك قوله ﷺ لمعاوية: « ألق الدواة وحرف القلم » فهو حجة على أنه ﷺ كان واضح دستور الرسم لهم.

ثالثا: أما قول الباقلاني: «ولذلك اختلفت خطوط المصاحف فلا يسلم له بعد أن عرف الناس الرسم العثماني وأجمعوا على اقتفاء أثره.

رابعا: الرأي الوسط يذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن الرسم ليس توقيفيا ولا يجب الالتزام به على وجه الإطلاق كما لا يجب التخلي عنه على وجه الإطلاق، وينسب إلى العز بن عبد السلام جاء ذلك في كتاب « البرهان

وقراءته. إذا كنا تابعنا آراء العلماء قديمهم وحديثهم فيما ذهبوا إليه من أمر الرسم أهو توقيفي وماذا يعني الرسم فماذا عسانا نبحت؟ وفيم نتأمل؟ لعل المتأمل في صفحات المصحف الشريف وبخاصة ذاك القارئ الذي يملك من المستوى الثقافي ما يؤهله لقراءة نص قديم شعرا كان أو نثرا، لعله - ولا شك - يتفاجأ برسم كلمات في المصحف خرجت عن الرسم القياسي نحو كلمة «بأييد» و«سندع» من سورة العلق «سندع الزبانية» و«ليكونا» الليل، بلام واحد وغيرها كثير مما لا يسع الوقت لحصره، وقد حصره علماء هذا الفن، وألفوا فيه من الكتب ما يفوق التصور، إن هذا المتأمل ومن على شاكلته سيقع في حيرة منهمة غير أن لغزه ليس بالخطير، وسيجد الجواب الشافي أولا إذا تقرب من شيوخ هذا العلم ثم ستطالعه كتب الرسم بعنوان يفك لغزه، ينحصر في قواعد رسم المصحف.

إذا كان رسم المصحف يختلف عن الرسم القياسي في كتابة كلمات لم يوافق خطها قياس لفظها فإن هذا الخلاف تتبعه علماء هذا الفن، وظهر لهم أن العدول فيه كان : إما بحذف أو زيادة أو إبدال حرف بآخر أو وصل ما يجب فصله وفصل ما يجب وصله. وما خرج عن القاعدة المألوفة في الرسم العثماني.

القاعدة الأولى: «قاعدة الحذف»

تتلخص في حذف حروف المد من كلماتها، فتحذف الألف المدية من ياء النداء مثل «يأيها الناس»، ومن الضمير «نا» إذا وليه ضمير، نحو

حصر علماء الرسم قواعد رسم المصحف في ست وهي : الحذف، والزيادة، والهمزة والبدل، والفصل والوصل، وما فيه قراءتان فقرئ على أحدهما. ويمكن تلخيص هذه القواعد من إشارات الزرقاني، وهي الإشارات نفسها التي أشار إليها السابقون والمتأخرون في تفاوت بينهم شرحا وتلخيصا.

الذي، وقد حذفت الواو من أفعال أربعة ماضيها محا ودعا أي من أفعال واوية في زمن المضارع وهي: «ويدع الإنسان، ويمح الله الباطل، يوم يدع الداع، سندع الزبانية» وجميع هذه الواوات هنا لا تنطق - وإن رسمت - وذلك لانتقاء الساكنين.

القاعدة الثانية: قاعدة الزيادة:

والحروف التي تزداد رسماً هي حروف المد، الألف والواو والياء، وهي لا تنطق ولا يمد الصوت بها ولا تعد الكلمة مستندة إلى الجمع نحو «تفتؤا»، بل لو رسمت إملائيًا لكتبت الهمزة على ألف «تفتأ» ومؤدى هذه القاعدة أن الألف تزداد بعد الواو آخر كل اسم مجموع أو في حكم المجموع نحو «ملاقوا ربهم، بنوا إسرائيل، أولوا الألباب» وتزداد الألف في المد «مائة ومائتين»، وزيدت الألف في الكلمات الظنونا «و» الرسولا «و» السبيلا «من قوله تعالى: (وتظنون بالله الظنونا، وأطعنا الرسولا، فأضلونا السبيلا، أما الياء فزيدت في هذه الكلمات: «آناء،

أنجينكم» ومن لفظ الجلالة «الله» ومن كلمة «إليه» ومن لفظي «الرحمان وسبحان» وبعد لام «خلائف» ومن كل مثني نحو «رجلان» و«امرأتان» ومن كل جمع تصحيح بنوعه «سماعون، المؤمنات» ومن لفظة «بسم» في البسملة، لا في «باسم ربك».

وتجدر الإشارة إلى أن اللام التي تحذف ألفها كلفظه. «إله» و«الكلالة» فإنها ترسم مقسمة الحرف قسمين هكذا: إله «الكلالة» وتسمى في الكتاب - لام مرشوقة. أما الياء - المدية - فتحذف من كل منقوص منون، رفعاً وجراً، نحو غير باغ ولا عاد»، ومن أفعال الأمر التي يكون منصوبها ياء المتكلم المسبوقة بنون الوقاية نحو «أطيعون»، «خافون، فأرسلون، واعبدون» إلا ما استثنى.

وتحذف الواو إذا وقعت مدا لواو، نحو: «لا يستون» فأوا إلى الكهف» وتحذف اللام من كلمات تأتي بعدها لام أخرى، أي اللام الشمسية وتأتي مشددة مدغمة في مثلها نحو «الليل»،

واو، وإن سبقت بفتح رسمت على ألف نحو: ائذن، أوتمن، البأساء، أما المتحركة فهي ترسم بحسب موقعها في الكلمة: فإن جاءت أولاً واتصل بها حرف زائد رسمت على الألف مطلقاً مفتوحة كانت أو مكسورة أو مضمومة نحو: «أيوب، أولو، إذا سأصرف، سأنزل، فبأي» إلا ما استثنى ما الواقعة وسطاً فإنها ترسم من جنس حركتها ما قبلها نحو: «سأل، سئل، نقرؤه» إلا ما استثنى أما المتطرفة فهي شبيهة بالأولى، تكتب بحرف من جنس حركة ما قبلها نحو «سبأ، شاطئ، لؤلؤ» وإن أتى ما قبلها ساكناً حذفت أي تخلص عنها الحرف الذي من جنس حركة ما قبلها ورسمت مفردة على السطر نحو: «ملء الأرض، يخرج الحبء، شيء»، وللقواعد السابقة مستثنيات.

القاعدة الرابعة: قاعدة البدل:

وفيها يعوض الحرف المبدل بحرف مبدل منه، فترسم الألف واوا للتفخيم نحو الصلوات الزكوات، الحيوانات، النجوات» وترسم ياء إذا كانت منقلبة

من تلقاء، بأيكم المفتون، بأيذ في «والسما بنيناها بأييد» إلا أن علماء الرسم - وهم يحسنون الرسم - حين ضبطوا كلمة «بأيذ» جعلوا على الياء الثانية رسماً يشبه الدائرة ولا تقرأ سكونا، ووضعوا على الياء الأولى سكونا لتقرأ الأولى ولا تنطق بالثانية، وكتبت هكذا «بأييد» أما الواو فزيدت في نحو «أولو، أولئك، أولاء، أولات».

القاعدة الثالثة: قاعدة الهمزة:

يعد حرف الهمزة حرفاً شاذاً في تسميته، لأنه لا يحتوي على صوته المنطوق، فالياء، والجيم والسين، والضاد والخاء، والياء، وما سواهن يلفظ بالحرف المسمى أما الهمزة التي لا صوت لها في اسمها فارقت رسمها، إذ تارة ترسم على ألف، وتارة على واو ثالثة على سطر لذلك ظلت تخضع للتأثر، وتحتكم لحركتها وحركة ما قبلها، فإذا وقعت ساكنة في وسط الكلمة رسمت على حرف حركة ما قبلها، فإن كان ما قبلها مكسوراً رسمت على ياء - نبرة - وإن سبقت بضم رسمت على

موصولتين وكأنها كلمة واحدة أن، كل.
توصل «أن المفتوحة الهمزة بكلمة
«لا إذا وقعت بعدها. ويستثنى من ذلك
عشرة مواضع منها «أن لا تقولوا» و«أن
لا تعهدوا».

وتوصل كلمة «من» «ما» مطلقا.

وتوصل كلمة «عن» ب «ما» قول
سبحانه وتعالى: عن ما نهوا عنه «أما
إن» المكسورة فتوصل ب «ما» إلا التي
في قوله تعالى «وإن ما ترينك» التي
في الرعد وتوصل «أن» بكلمة «ما» -
«أنما» - مطلقا من غير استثناء.

أما كلمة «كل» فلم تفصل عن «ما»
إلا في قوله تعالى: «كل ما ردوا إلى
الفتنة» أو «من كل ما سألتموه» وتوصل
كلمات: تعما، ربما، كأنما، ويكأن».

القاعدة السادسة: قاعدة ما فيه

قراءتان:

إن الكلمة إذا وردت بقراءتين
برسم إحداهما ويكون ذلك إحداهما
ويكون ذلك في الكلمات التي قد يقرأ

عنها نحو: توفيكُم يا حسرتي، يا أسفي»
وقد تكون ذلك طبقا للإمامة وتحقيقا
لها. كما ترسم الألف ياء حسرتي، يا
أسفي» وقد تكون ذلك طبقا للإمامة
وتحقيقا لها. كما ترسم الألف ياء
وتسميتها ألفا مقصورة - في كلمات
نحو «إلى على، متى، بلى، أنى، إلا لدا
الباب من سورة يوسف».

وتبدل النون في رسمها ألفا إذا
كانت نون توكيد خفيفة ليقف عليها
مدا نحو «ليكونا» لنسفعا»، وكذا نون
إذن رسمت ألفا إذا».

وترسم هاء التانيث مفتوحة - غير
مربوطة - في كلمات محفوظة، جاءت
مضافة لما بعدها نحو: رحمة، نعمة،
لعنة، معصية» وفي كلمة امرأة أضيفت
إلى زوجها نحو: امرأت فرعون،
إمرات نوح».

القاعدة الخامسة: قاعدة الفصل

والوصل:

تعرف هذه القاعدة إما بإشراك
كلمتين في رسم واحد وجعلها

على نحو: «إن هذان لساحران» من غير نقط ولا شكل ولا تشديد ولا تخفيف في نوني إن وهذان ومن غير ألف ولا ياء بعد ذال هذان، فقد خول هذا الرسم الكلمة أكثر من قراءتين، فقرئت بهذا الرسم «إن هذان» من قراءة نافع، وقُرئت بهذا «إن هذان» من ابن كثير وحده، وقُرئت برسم «إن هذان» من حفص وقُرئت بما رسمه «إن» «هذين» فهذا رسم واحد ولكنه حوى قراءات، فجزى الله سلفنا الصالح عنا خيرا لما بذلوه.

الفائدة الثانية: وهي أن الحروف التي بدت زائدة لم يكن رسمها عبثاً، وإنما الإشارة قد تعلم وقد لا تعلم، فالياء التي زيدت في كلمة «بأييد» إشارة إلى تعظيم قوة الله التي بنى بها السماء وأنها لا تشبهها قوة، وقد قيل: الزيادة في المبنى دليل الزيادة في المعنى 16.

الفائدة الثالثة: كشف الرسم عن أصل الحركة كأن تكتب الكسرة، ياء، كما في قوله تعالى: « وإيتاءى ذي

فعلها ثلاثيا أو رباعيا لخدع وخادع نحو» يخادعون الله، وواعدنا موسى، تفادوهم.

ورسمت كلمات بقاء مفتوحة دليل جمع مؤنث وتقرأ مفردة إذا لم تثبت لها الألف مثل «غيابات» ثمرات من أكمامها» وهم في الغرفت آمنون».

مما سبق يستخلص أن رسم المصحف وإن تباين عن الرسم القياسي، فإنه حظي برجال بدلوا ما يملكون من مال ووقت ليحافظوا عليه، ولينقلوه لغيرهم بصدق وأمانة متعبدين بذلك إن بقراءته وإن برسمه. فهل لهذا الرسم من مزايا؟

مزايا الرسم العثماني: للرسم العثماني مزايا وفوائد نقف على بعضها في هذه العجالة، الفائدة الأولى: يدلنا الرسم العثماني على القراءات المتنوعة للكلمة الواحدة، فقد يكون للكلمة قراءتان أو ثلاث أو أكثر، أما الرسم فيأتي بصورة واحدة، واقرأ معي قوله تعالى « إن هذان لساحران» فحين رسمت في المصحف العثماني جاءت

غير مطابق - تارة للنطق الصحيح في الجملة.

إن دور المعلم الشيخ الماهر يوثق المتعلم من ألفاظ القرآن، وينمي فيه طريقة الأداء وحسن الترتيل.

وإذا كانت المصاحف قد أزال الغموض عن قراءة كثير من الكلمات بما حمله الضبط، وبما عرف من بعض أحكام التلاوة فما تزال بعض طرق الأداء خفية على العامة، من قلقة وإظهار وإخفاء وإدغام وروم وإشمام، «ولهذا قرر العلماء أنه لا يجوز التعويل على المصاحف وحدها. بل لا بد من التثبت في الأداء والقراءة، بالأخذ عن حافظ ثقة، وإن كنت في شك فقل لي بربك : هل يستطيع المصحف بأي رسم يكون أن يدل قارئاً أياً كان على النطق الصحيح بفواتح السور الكريمة مثل «كهيعص، حسم، عسق، طسم».

القريب».

أو تكتب الضمة واوا مثل «سأوريكم دار الفسقين»، وكذا الدلالة على أصل الحرف» فالألف في كلمتي «الصلاة والزكاة» منقلبة عن واو، لذا كان الرسم «الصلواة»، «الزكواة».

الخاتمة: إن البحث في الرسم العثماني لا تسعه هذه الوريقات ولا توفي بغرضه الإشارات ولكنها مساهمة لا تصل إلى فطرة من فطرات بحر لجي أمل أن تكون خاتمة مفتاح باب يولج منه إلى وضع نقطة فوق حرف لا يقرأ دون إعجام لذا أقول في خاتمة هذا البحث:

إن الاطلاع على كتب الرسم القرآني قديمها وحديثها نثراً ونظماً لا يغني المتطلع إلى حفظ القرآن، أو معرفة أسرار رسمه ما لم يتلق القرآن من صدور ثقات الرجال، فالرسم وحده غير كاف لمثقف المصحف غير الجالس إلى حصير الشيخ أو كتابيب الحفظ، لأن الرسم كما عرفنا جاء